

## كوا ليسا

استغرب إعلاميون فرنسيون السرعة التي بدأت تتبدل فيها إحياءات الرئاسة الفرنسية لهم بالتعامل مع جبهة النصرة، كتنظيم إرهابي، على عكس ما كانت التوجهات الصريحة سابقاً باعتبارها فصيلاً معارضاً يرتكب أعمالاً إرهابية يمكن لدمجه بالعملية السياسية لتخليصه منها، وربط الإعلاميون بين هذا التحول وبين ما يظهره السلوك التركي والموقف «الإسرائيلي» المتغير ليسألو عن قوة السحر التي يملكها الأمريكي رغم ادعاءات الاستقلال التي يتحدث عنها الحلفاء؟!

## الانتخابات التركية تؤسس «ديمقراطية الخوف»

استخدم أردوغان وحزبه «القتل والتهديد بالقتل» كأداة وسيلة لاستقطاب الخصوم الخائفين أو إبعادهم عن صناديق الاقتراع، الأمر الذي يمكن أن يدفعهم إلى حمل السلاح ولو بعد حين. هذا الأمر لا يدرجه التفكير المتوحش لأردوغان.

استحار الإعلام: في التعاطي مع خصومه ومناقسيه، طبق العقولة المنسوبة للملك لؤيس الرابع عشر «أنا الدولة والدولة أنا» بحذافيرها لتشكيل السلوك الديكتاتوري لأردوغان. كل من خالف أو عارض قراراته ولو بكلمة بات ملاحقاً بتهمة الخيانة. أردوغان ورجال حزبه خط أحمر من غير المسموح تجاوزه. لأن الدستور التركي ينص على وضع الرئيس فوق الخلافات السياسية، استخدم أردوغان موقعه كي يرسم استراتيجية «الخوف» لحزب العدالة والتنمية في الانتخابات، وسخر كل قدرات الدولة لقمع الإعلام، فشن حملة غير مسبوقة ضد الإعلام المعارض والمستقل. تعرّض إعلاميون من المعارضة والمستقلين للاعتقال، وأغلقت عدد من الصحف ومحطات التلفزة وهذب بأغلاق المئات من المدارس التابعة لحليفه السابق غولن. فضلاً عن ذلك، سخر الإعلام الوطني الذي تملكه الدولة لخدمة وخدمة حزبه في مخالفة دستورية فاضحة.

الاستقطاب المذهبي والإثني: في إشارة إلى أن زعيم الحزب الجمهوري العلماني من أتباع المذهب العلوي، كان أردوغان يخاطب السنة لإثارة الحساسية المذهبية لدى المتدينين، وهو الأمر الذي أدى إلى هذا الإقبال غير المسبوق في أي انتخابات تركية. وفي حربه على الأكراد، كان أردوغان يخاطب مؤيدي الحزب القومي بأنه أشدّ تعصباً للقومية التركية. نجح في استقطاب مؤيدي الحزب الإسلامي الأخر – حزب السعادة، ونسبة لا بأس بها من مؤيدي الحزب القومي. لكن يجب الالتفات إلى أن هذا الاستقطاب المذهبي والإثني كشف حدة الخلل بين مكونات المجتمع التركي.

حقق أردوغان مبتغاه، ماذا بعد؟ في السياسة الخارجية، يعتقد بعض المراقبين أن أردوغان بموجب النفوذ الشعبي سيستبد في مواقفه تجاه الأزمة

## رضاء حرب

عندما يحقق المستبد نصراً ملحوظاً يرتفع منسوب «جنون العظمة وجنون الارتفاع»، النتيجة الحتمية فوضى ومزيد من الاستبداد.

خلافًا لتوقعات الخبراء بالشؤون التركية ومراكز استطلاعات الرأي، فقد حقق أردوغان نصراً غير طبيعي في ظل ظروف غير طبيعية وحملات انتخابية غير طبيعية. يجب أن نتعرف أن الرجل يدرك تماماً كيف يفكر الأتراك، فاستغل الأمر أحسن استغلال وفرض نفسه وفق معادلة «أنا الدولة والدولة أنا». وضع الشعب التركي أمام خيارين أحلاهما مرّ «أنا أو الفوضى»، من الطبيعي أن يختار الشعب التركي الاستقرار، فهل هو الخيار الصحيح؟

قبل الإجابة على السؤال، دعونا نسلط الضوء على أهم العوامل التي أعطت أردوغان هذا النجاح غير المتوقع: عامل التخوف: خلال الأشهر الخمسة التي سبقت الانتخابات، أعلن أردوغان الحرب على حزب العمال الكردستاني، وتمّ الاعتداء على أكثر من 400 مركز لحزب الشعوب الديمقراطي، ثم في أوج الحملات الانتخابية جاء تفجير سوروش الذي أدى إلى مقتل وإصابة المئات من مؤيدي حزب الشعوب الديمقراطي. وتوجّبا له «بديمقراطية الخوف»، هدد أحمد داود أوغلو المعارضين بعوادة سيارات طوروس البيضاء، لتجوب شوارع جنوب شرقي تركيا (1) – هذا النمط من التهديد غير مسبوق إلا في ظل أعنى الديكتاتوريات.

كل ما تقدّم كان بمثابة رسائل للاكراه تخيرهم بين القتل وأردوغان. تيقن الأكراد من أن أردوغان قادر ومستعد لأن يستخدم كل وسائل العنف لتحقيق النصر في المعركة الانتخابية. كان حزب قتلاني وحريص على أرواح الناس، اضطر حزب الشعوب الديمقراطي إلى إلغاء المهرجانات الانتخابية حتى لا يتعرض الناس لعمليات قتل جماعية تنسب له «اعش»، بشكل أو بآخر.

## باريس تحذر رعاياها وسيول تطالب مواطنيها بمغادرة سيناء

## بوتين يعلق رحلات الطائرات إلى مصر



وافق الرئيس الروسي فلاديمير بوتين على توصية هيئة الأمن الفدرالية بتعليق رحلات الطائرات الروسية إلى مصر حتى تتضح أسباب كارثة سيناء. وقال المتحدث باسم الكرملين دميتري بيسكوف خلال اجتماع للجنة الروسية لمكافحة الإرهاب أمس، إن الرئيس بوتين كلف الحكومة بوضع آلية لإعادة المواطنين الروس من مصر، إضافة إلى تعليمات الرئيس الروسي ببناء التعاون مع الجانب المصري لضمان أمن الرحلات الجوية. وفي مستهل اللقاء، أوصى مدير هيئة الأمن الفدرالية الروسية الكسندر بورتنيكوف بوقف الرحلات الجوية إلى مصر حتى تتضح أسباب تحطم طائرة الكاب الروسية فوق سيناء في 31 تشرين الأول الماضي. وقال بورتنيكوف: «طالما لم نتأكد من الأسباب الحقيقية لما حدث، اعتبر من المجدي تعليق رحلات الطيران الروسي إلى مصر. إن ذلك يتعلق قبل كل شيء بحركة السياحة». من جهة أخرى، قال وزير الطوارئ الروسي فلاديمير بوتشكوف إن خير الخيارات الروس المزمودين بأجهزة تقنية مطورة يفحصون حطام الطائرة المنكوبة بحثاً عن آثار متفجرات محتملة فيها، وأشار الوزير إلى أن نتائج الفحوصات ستُنشر لاحقاً. وفي السياق، نصحت وزارة الخارجية الفرنسية رعاياها بعدم السفر إلى عدد من المناطق في مصر

المتدة من الحدود الليبية المصرية إلى الحدود المصرية السودانية. على صعيد متصل، تحدثت وزيرة مطار شرم الشيخ الدولي في شبه جزيرة سيناء والمنطقة، وقالت في وقت تجرى السلطات في مصر والدول المختصة تحقيقات لتوضيح سبب الحادثة. ودعت السفارة المواطنين الكوريين الجنوبيين في شبه جزيرة سيناء إلى الانسحاب منها في أسرع وقت ممكن. كما ألغت الخطوط الجوية التركية، وبين إسطنبول ومدينة شرم الشيخ المصرية، ذهاباً وإياباً، وعزت قرارها لأسباب أمنية.

المتحدة من الحدود الليبية المصرية إلى الحدود المصرية السودانية. على صعيد متصل، تحدثت وزيرة مطار شرم الشيخ الدولي في شبه جزيرة سيناء والمنطقة، وقالت في وقت تجرى السلطات في مصر والدول المختصة تحقيقات لتوضيح سبب الحادثة. ودعت السفارة المواطنين الكوريين الجنوبيين في شبه جزيرة سيناء إلى الانسحاب منها في أسرع وقت ممكن. كما ألغت الخطوط الجوية التركية، وبين إسطنبول ومدينة شرم الشيخ المصرية، ذهاباً وإياباً، وعزت قرارها لأسباب أمنية.

المتحدة من الحدود الليبية المصرية إلى الحدود المصرية السودانية. على صعيد متصل، تحدثت وزيرة مطار شرم الشيخ الدولي في شبه جزيرة سيناء والمنطقة، وقالت في وقت تجرى السلطات في مصر والدول المختصة تحقيقات لتوضيح سبب الحادثة. ودعت السفارة المواطنين الكوريين الجنوبيين في شبه جزيرة سيناء إلى الانسحاب منها في أسرع وقت ممكن. كما ألغت الخطوط الجوية التركية، وبين إسطنبول ومدينة شرم الشيخ المصرية، ذهاباً وإياباً، وعزت قرارها لأسباب أمنية.

## لمناسبة انعقاد مؤتمر الأمم المتحدة للتغير المناخي

## فرنسا تشدد الرقابة على حدودها

## بسبب «التهديد الإرهابي»



أعلنت فرنسا أنها تستشدد الرقابة على حدودها لمدة شهر اعتباراً من 30 تشرين الثاني الحالي بمناسبة انعقاد مؤتمر الأمم المتحدة للتغير المناخي الذي تستضيفه باريس. وقال وزير الداخلية الفرنسي برنارد كازنوف إن هذا القرار هو إجراء احترازي «بسبب التهديد الإرهابي في باريس على مقر العام». وأضاف: «هذا لا يمثل على الإطلاق تعليقاً (لتأقيفة) شغف» الحدودية التي تسمح بحرية التنقل بين دول الاتحاد الأوروبي. وتسمح اتفاقية شغف لدول الاتحاد بإعادة العمل بالرقابة الحدودية مؤقتاً.

علاجها. وسيشارك في افتتاح قمة المناخ الرئيس الأمريكي باراك أوباما وتظاهرة الصيني تشي جين بينغ من بين أكثر من 80 من زعماء العالم. وأكد وزير الداخلية الفرنسي في تصريحات الجمعة أن قرار إعادة فرض إجراءات الرقابة الحدودية ليس له صلة بازمنة المهاجرين الحالية في أوروبا. وتشهد دول الاتحاد الأوروبي تدفقاً غير مسبوق للمهاجرين، معظمهم سوريين يطالبون اللجوء في شمال أوروبا، وتمثل اليونان وإيطاليا نقطتي الدخول الرئيسيتين وتحت مراكز الاستقبال فيها بأعداد هائلة من المهاجرين.

علاجه. وسيشارك في افتتاح قمة المناخ الرئيس الأمريكي باراك أوباما وتظاهرة الصيني تشي جين بينغ من بين أكثر من 80 من زعماء العالم. وأكد وزير الداخلية الفرنسي في تصريحات الجمعة أن قرار إعادة فرض إجراءات الرقابة الحدودية ليس له صلة بازمنة المهاجرين الحالية في أوروبا. وتشهد دول الاتحاد الأوروبي تدفقاً غير مسبوق للمهاجرين، معظمهم سوريين يطالبون اللجوء في شمال أوروبا، وتمثل اليونان وإيطاليا نقطتي الدخول الرئيسيتين وتحت مراكز الاستقبال فيها بأعداد هائلة من المهاجرين.

## ألمانيا... تسريع إجراءات إعادة اللاجئين ممن ترفض طلباتهم

تعتزم ألمانيا تسريع عمليات إعادة اللاجئين الذين ترفض طلباتهم بعد أن نجح الائتلاف الحاكم في تسوية أحد الخلافات بشأن هذه القضية. وقالت المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل إن خمسة مراكز خاصة ستعالج طلبات اللاجئين الذين لا تتوفر لهم فرصة كبيرة للبقاء في البلاد. وظهرت خلافات بين الحزب المسيحي الديمقراطي الذي تنتمي إليه ميركل وشريكها الأصغر في التحالف الحاكم الحزب الاشتراكي الديمقراطي على مدى أسابيع بشأن هذه الخطة.

وقالت ألمانيا إنها تتوقع استقبال 800 ألف من طالبي اللجوء على الأقل هذا العام. وأعلنت المفوضية الأوروبية في وقت سابق إن ثلاثة ملايين مهاجر على الأرجح سيمضون إلى أوروبا بنهاية عام 2017.

وأشار التحقق الهائل لطالبي اللجوء وتوتراً سياسياً بين دول الاتحاد الأوروبي في ظل الخلافات بين الدول الأعضاء بشأن طريقة التعامل مع هذه الأزمة. وقالت ميركل، التي تعرضت سياستها للباب المفتوح بشأن اللاجئين لانتقادات قوية في ألمانيا: «لقد اتخذنا خطوة جيدة ومهمة للأمام».

إعلان ميركل جاء خلال مؤتمر صحفي جمعها مع هورست زي هوفر رئيس وزراء ولاية بافاريا وزعيم الحزب الاشتراكي الديمقراطي زيجمار غابرييل. وستحتفظ المراكز الخمسة باللاجئين الأيمن من الدول التي تعد آمنة، وهؤلاء ممنوعون من الدخول إلى ألمانيا مرة أخرى، وأيضاً اللاجئين الراضون بالتعاون مع السلطات.

وقالت ميركل، التي تعرضت سياستها للباب المفتوح بشأن اللاجئين لانتقادات قوية في ألمانيا: «لقد اتخذنا خطوة جيدة ومهمة للأمام».

إعلان ميركل جاء خلال مؤتمر صحفي جمعها مع هورست زي هوفر رئيس وزراء ولاية بافاريا وزعيم الحزب الاشتراكي الديمقراطي زيجمار غابرييل. وستحتفظ المراكز الخمسة باللاجئين الأيمن من الدول التي تعد آمنة، وهؤلاء ممنوعون من الدخول إلى ألمانيا مرة أخرى، وأيضاً اللاجئين الراضون بالتعاون مع السلطات.

## فألون: لا يصح أن تعتمد بريطانيا

## على الحلفاء لقتال «داعش»

قال وزير الدفاع البريطاني مايكل فالون إنه لا يصح أن تعتمد بريطانيا على الحلفاء لحمايتها من متشددتي تنظيم «داعش»، ودعا النواب إلى بحث توسيع الضربات الجوية البريطانية في العراق لتشمل سورية. ونفت الحكومة البريطانية هذا الأسبوع تراجعها عن خطط للسعي للحصول على موافقة البرلمان على شن ضربات جوية بريطانية في سورية بعدما ذكرت صحف عدة أن الحكومة تراجعت عن موقفها لأنها لم تحصل على الدعم الكافي من نواب المعارضة.

وقال فالون لـ «بي.بي.سي»: «أطلب من أعضاء البرلمان على وجه الخصوص التفكير في أن من يحافظ من أمن الشوارع في بريطانيا الآن هي الطائرات الأميركية والإسترالية والفرنسية التي تضرب قلب داعش (الدولة الإسلامية) في شمال شرقي سورية حيث يجري تنظيم وتوجيه داعش». وأضاف: «داعش تهديد مباشر لنا في بريطانيا... ولا يصح من الناحية الأخلاقية الاعتماد على الطائرات الفرنسية أو الأسترالية أو الأميركية للحفاظ على الأمن في شوارعنا». وسيدأ السائحون البريطانيون في العودة إلى ديارهم من منتجج شرم الشيخ المصري يوم الجمعة في ظل إجراءات أمنية إضافية، بعدما قال رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون إن طائرة روسية تحطمت في سيناء يوم السبت ربما أسقطت بقنبلة ما أسفر عن مقتل من كانوا فيها وعددهم 224 شخصاً. وقال فالون إن الحكومة ستعقد جلسات إحاطة مع أعضاء البرلمان خلال الأسابيع القليلة المقبلة في محاولة للوصول إلى توافق سياسي على توسيع مشاركة بريطانيا في الصراع، وأضاف: «إذا كنا جادين بشأن محاربة داعش فعلياً في النهاية الاستعداد لضرب معقل داعش وهو سورية وليس العراق».

## مروحيات حربية روسية تتدرب

## على البحث عن غواصات في المتوسط

نفذت مروحيات حربية روسية تابعة لسفينة «لواء البحر كولوكوف» الكبيرة المضادة للغواصات تدريباً على البحث عن غواصات في البحر الأبيض المتوسط.

وقال قائد سربها المتحدث باسم الأسطول الشمالي الروسي أسن إن طواقم المروحيات من نوع «27ك-» أجرت تدريبات من متن السفينة المذكورة التابعة للأسطول مع وحدة من مشاة البحرية تقوم بتنفيذ مهام لمكافحة الإرهاب، مضيفاً أن مشاة البحرية تدربوا على تنفيذ مهمة الإنزال على متن الطائرة. وأشار إلى أن التدريبات الجمعة كانت دورية.

تجدر الإشارة إلى أن السفينة الكبيرة المضادة للغواصات: «لواء البحر كولوكوف» تواصل سيرها على طول سواحل شمال أفريقيا بعد أن قطعت مسافة تتجاوز 3800 ميل منذ بدء رحلتها. وقال المتحدث باسم الأسطول الشمالي الروسي إن المهمة الرئيسية لهذه الرحلة تتمثل في «إظهار الوجود العسكري الروسي بمناطق استراتيجية مهمة في المحيط العالمي».